الجوانب الحضارية في البيوت من خلال كتاب الاشربة في صحيح مسلم

Civilizational aspects in homes through the book of drinks In Sahih Muslim

الأستاذ الدكتور عبدالله خلف عبد

أستاذ في قسم الحديث وعلومه/كلية العلوم الاسلامية –

الجامعة العراقية/ بغداد

Prof. Dr. Abdullah Khalaf Abd

Professor in the Department of Hadith and its Sciences

/College of Islamic Sciences - Iraqi University/Baghdad- Iraq

dr.abdullah111971@gmail.com

الباحث

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

كتاب الاشربة هو السادس والثلاثون من بين الكتب التي حواها صحيح مسلم وعددها اربعة وخمسون، وفي هذا الباب مئتان وسبع وخمسون حديثا، تضمنت في مجموعها لمسات حضارية من الممكن أن تضعها بيوتنا والقائمون عليها منهجا في ادارة البيت وتعليم مَنْ فيه ومَنْ يدخله .

وقد تنوعت هذه الجوانب طبقا لكل موقف وحالة وردت فيها الرواية، وعنونتُ لبعضها بما يناسب حياتنا المعاصرة، في حين اكتفيت في البعض الاخر بما موجود من عنوانات في صحيح مسلم ناسبت طبيعة البحث والاهداف التي وضعت له.

لذا جاءت موضوعات البحث متسلسلة وفقا للاحاديث التي وردت في صحيح مسلم، أما أهم الموضوعات التي تضمنها البحث فهي: مراعاة الخادم في البيت، وحضور الاعراس، و الاواني والابواب وتجنب الحرائق والمحافظة على الاطفال، والاجراءات الصحية والوقائية من وقوع جائحة المرض، وآداب الطعام، وغيرها من الموضوعات التي يجدها القارئ في ثنايا البحث.

وقد توصلت الى مجموعة من النتائج المهمة تمثل قواعد حضارية وأخلاقية في البيت الذي يبحث أهله عن الطهارة والرقي ومواكبة التطور، حيث أثبت البحث أن الآداب الحضارية في البيت وضعها الاسلام وطبّقها عمليا الجيل المشهود له بالخيرية قبل أن تُطل علينا اليوم كتب التربية والتنمية وما تضمنته بعضها من مخالفات بعيدة عن الاصول والقواعد الصحيحة التي جاء بها الاسلام.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

Abstract

Summary of the research: The Book of Drinks is the thirty-sixth of the fifty-four books that Sahih Muslim contained, and in this section there are two hundred and fifty-seven hadiths, which in total included cultural touches that our homes and those in charge of them may place as a method for managing the house and educating those in it and those who enter it. These varied The aspects are according to each situation and situation in which the novel was mentioned, and some of them were addressed to suit our contemporary life, while in others I was satisfied with the existing titles in Sahih Muslim that suited the nature of the research and the goals that were set for it. The most important topics included in the research are: taking into account the servant in the house, attending weddings, utensils and doors, avoiding fires, preserving children, health and preventive measures from the occurrence of a pandemic disease, food etiquette, and other topics that the reader finds in the folds of the research. It has reached a number of important results that represent

Civilized and ethical rules in the home whose family is looking for purity, sophistication and keeping pace with development, as the research proved that the civilized etiquette in the home was laid down by Islam and applied in practice by the generation known for its charitableness before we are presented today by the books of education and development, and the violations they contained in some of them far from the correct origins and rules that came It has Islam.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فإن كتاب الاشربة هو السادس والثلاثون من بين الكتب التي حواها صحيح مسلم وعددها اربعة وخمسون، وفي هذا الباب مئتان وسبع وخمسون حديثا، تضمنت في مجموعها لمسات حضارية من الممكن أن تضعها بيوتنا والقائمون عليها منهجا في ادارة البيت وتعليم مَنْ فيه ومَنْ يدخله .

وقد تنوعت هذه الجوانب طبقا لكل موقف وحالة وردت فيها الرواية، وعنونتُ لبعضها بما يناسب حياتنا المعاصرة، في حين اكتفيت في البعض الاخر بما موجود من عنوانات في صحيح مسلم ناسبت طبيعة البحث والاهداف التي وضعت له .

لذا جاءت موضوعات البحث متسلسلة وفقا للاحاديث التي وردت في صحيح مسلم، أما أهم الموضوعات التي تضمنها البحث فهي: مراعاة الخادم في البيت، وحضور الاعراس، و الاواني والابواب وتجنب الحرائق والمحافظة على الاطفال، والاجراءات الصحية والوقائية من وقوع جائحة المرض، وآداب الطعام، و النهي عن الشرب من موضع واحد، و مراعاة اليمين في الضيافة حتى بحضرة الكبار من القوم، و بَابُ مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ، وَاسْتِحْبَابِ إِذْنِ صَاحِبِ الطَّعَامِ لِلتَّابِعِ، و مراعاة مشاعر الاخرين والاحساس بهم، و استغلال بقايا الطعام في المناسبات والولائم فتُهدى للجيران وغيرهم، و آداب الضيافة، و جواز ادخار ما يحتاجه أهل البيت، و التهيئة لمخاطبة الشخصيات، و السكن في طوابق البيت، و بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَفَضْلِ إِيثَارِهِ، و التحذير من الشراهة، وأخيرا عدم الانتقاص من نوعية الطعام .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

وقد توصلت الى مجموعة من النتائج المهمة تمثل قواعد حضارية وأخلاقية في البيت الذي يبحث أهله عن الطهارة والرقي ومواكبة التطور، حيث أثبت البحث أن الآداب الحضارية في البيت وضعها الاسلام وطبّقها عمليا الجيل المشهود له بالخيرية قبل أن تُطل علينا اليوم كتب التربية والتنمية البشرية وما تضمنته بعضها من مخالفات بعيدة عن الاصول والقواعد الصحيحة التي جاء بها الاسلام.

إن الدراسة العميقة للحضارة الإسلامية بنوعيها، أي دراسة الحضارة التجريبية وهي إبراز دور الإسلام في العلوم التي كانت موجودة قبل الإسلام، كترقية العمران وتطوير ما عرفه الناس في جوانب الفكر البشري من طب ورياضة وفلك وغيرها، ثم دراسة الحضارة الإسلامية الأصيلة التي جاء بها الإسلام ولم تكن معروفة قبل الإسلام، كاتجاهات الإسلام في السياسة والاقتصاد وفي المجال التربوي والاجتماعي والعسكري، تلك الجوانب الحضارية تعد منحة الإسلام لهداية البشرية.[1]

إنّ ما يميز هذا البحث عن غيره أنّ مادته العلمية جمعتها أثناء ختمتي لصحيح مسلم مع بعض طلبة العلم، فكنت أدون كلَّ ما يستوقفني ويشدني من معلومات في كل باب من أبواب الكتاب، فتَجَمّعَ لديّ مادة علمية تحمل عنوانات متفرقة، وحينما أعلنت احدى الجامعات العراقية إقامة مؤتمر يتناول القيم الحضارية في السنة النبوية، سارعتُ لتسجيل هذا العنوان وبدأت بالكتابة فيه، وبفضل الله سبحانه نال هذا البحث قبولا واستحسانا من الاساتذة الذين حضروا المؤتمر، وحسنا فعلت إدارة المؤتمر عزمها عل نشر البحوث المقبولة في عدد خاص في إحدى مجلات الجامعة، وها هو البحث يظهر بحلته الناجزة، أسال الله القبول والنفع لكاتبه وقارئه .

(١) مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،٢/٥١٦.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المطلب الاول
مراعاة الخادم في البيت

خدمة الناس ومساعدتهم للآخرين لا يعني امتهانهم وسلب حقوقهم، اننا ندعو منظمات حقوق الانسان لقراءة سنة وسيرة النبي بإمعان وروية ليقفوا على الجوانب الحضارية ومراعاة حقوق الانسان من مصادرها الاصيلة.

عَنْ يَحْيَى الْبَهْرَانِيِّ، قَالَ: ذَكَرُوا النَّبِيذَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْتَبَذُ لَهُ فِي سِقَاءٍ – قَالَ شُعْبَةُ: – مِنْ لَيْلَةِ الِاثْنَيْنِ فَيَشْرَبُهُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَالثُّلَاثَاءِ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْهُ شَيْءٌ سَقَاهُ الْخَادِمَ، أَوْ صَبَّهُ»(١)

إن الخادم انسان يعيش مع أهل البيت، وهو مع تحمله أعباء الخدمة وما عليه من واجبات، فإنه له مجموعة من الحقوق، بل أن هذه المهنة تزداد تشريفا كلما كانت الشخصية المخدومة من الاكابر، ومثال ذلك الصحابي أنس بن مالك الذي تولى خدمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والخادم يعكس طبيعة ومكانة البيت المخدوم لذا أولاه الاسلام تعاملا مرموقا يمكن أن نسمه باللمسة الحضارية، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن ينتهي من نفسه في الشراب يبدأ بالخادم، وفي هذا مراعاة لحقوق الانسان قبل أكثر من الف واربعمائة سنة .

وهنا لابد من وقفة إنسانية في التعامل مع العمالة الوافدة في البلاد العربية عموما وبلادنا على وجه الخصوص، حيث ألجأت الحاجة والعوز هؤلاء العمال فتركوا أهلهم وتغربوا عن أوطانهم، لذا ينبغي ألا نجرح مشاعرهم ولا نأكل حقهم، وعلى الجميع

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٠٤)ج٣ص١٥٨٩؛ينظر:السنن الكبرى للبيهقي،٨/٥٣٧؛صحيح ابن حبان،١٢/٢٣٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

تجنب ظلمهم، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شارك في حلف الفضول وأشاد به بعد الاسلام، لأنه يدعو الى نصرة المظلوم وإقامة العدل [١].

المطلب الثاني
حضور الأعراس

من الصور الحضارية في المجتمع الاسلامي مشاركة الناس في أفراحهم ومناسباتهم، ولا يخفى ما في ذلك من تقوية الاواصر والصلات وتقليل العداوات .

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: دَعَا أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُرْسِهِ، فَكَانَتِ امْرَأَتُهُ يَوْمَئِذٍ خَادِمَهُمْ وَهِيَ الْعَرُوسُ، قَالَ سَهْلٌ: تَدْرُونَ مَا سَقَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ «أَنْقَعَتْ لَهُ تَمَرَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ فِي تَوْرٍ، فَلَمَّا أَكَلَ سَقَتْهُ إِيَّاهُ»[٢]، وهنا لبّى النبي دعوة العرس، فمشاركة القائد لرعيته في أفراحهم ومناسباتهم تعد قمة التعامل الحضاري الذي يترك في النفس شعورا تتولد عنه طاقة مبنية على الثقة المتبادلة والهمة العالية في صورة من التواضع قلّ نظيرها في التاريخ، ثم أن العروس بدأت باستلام مهمتها في العمل في البيت ومنها القيام بشؤون الضيوف والتعود على الالفة في حياتها في بيتها الجديد.

وقد وضّح العلماء أحكام الدعوة الى وليمة العرس، وهي ما يصنعه الزوج من الطعام أيام الزواج ويدعو الناس اليه وهي سنة مأمور بها لان النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وأمر بها[٣]، ووجوب حضورها لمن لم يكن له عذر لقول الرسول صلى

(١) ينظر : السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم العمري،ج١ص ١١١.
(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٠٦)ج٣ص١٥٩٠؛وينظر: صحيح البخاري(٥١٨٣)٧/٢٦؛مسند ابن ابي شيبة،١/٩٧؛المعجم الكبير للطبراني،٦/١٤٦.
(٣) الزواج، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، مدار الوطن- الرياض، الطبعة:

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الله عليه وسلم: «مَنْ دُعِيَ إِلَى عُرْسٍ أَوْ نَحْوِهِ، فَلْيُجِبْ»[١]، ويرخص في عدم حضورها إذا كان هناك لهو ولعب وباطل[٢]، ومعلوم ما في هذه المناسبات من فوائد في تنقية القلوب وصلة الارحام وتعارف الأُسر وتعاونها، والمشاركة في الفرح صورة حضارية في المجتمع المسلم، وتخفيف عن أبنائه من أعباء الحياة وهمومها.[٣]

المطلب الثالث

الاواني والابواب وتجنب الحرائق والمحافظة على الاطفال

تحت هذا العنوان في أبواب كتاب الاشربة في صحيح مسلم نقرأ: بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِيكَاءِ السِّقَاءِ، وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ، وَذِكْرِ اسْمِ اللهِ عَلَيْهَا، وَإِطْفَاءِ السِّرَاجِ وَالنَّارِ

١٤٢٥هـ، ص٣٩.

(١) صحيح مسلم، رقم (١٤٢٩)ج٢ص١٠٥٣.

(٢) النكاح والطلاق أو الزواج والفراق، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مطابع الرحاب، الطبعة: الثانية،ص٦.

(٣) ذكر العلماء مجموعة من الولائم المباحة منها:

١- وليمة العرس: وهي الطعام المصنوع للعرس ودعوة الناس إليه.

٢- العذيرة (الإعذار) : وهي الطعام المصنوع للختان.

٣- العقيقة: وهي الطعام المصنوع في اليوم السابع للمولود.

٤- وليمة الخرس: وهو الطعام المصنوع لسلامة المرأة عند الولادة.

٥- الوكيرة: وهي الطعام المصنوع للسكن الجديد، وتسمى دعوة البناء.

٦- النقيعة: وهي الطعام المصنوع للمسافر عند حضوره.

٧- الوظيمة: وهي الطعام المصنوع للسلامة من المصيبة.

٨- المأدبة: وهي الطعام المصنوع للضيافة مطلقاً لسبب أو بدون سبب.

٩- الحذاق: وهو الطعام عند حذق الصبي.

١٠- التحفة وهي طعام القادم. انظر: التمهيد ١٠/١٨٢ والحاوي ٩/٥٥٥ والمغني لابن قدامة ١٠/١٩١ والكافي ٣/١٢٠ وشرح الزركشي ٥/٣٣٨ وفتح الباري ٩/٢٤٧ وشرح النووي على مسلم ٩/٢١٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

عِنْدَ النَّوْمِ، وَكَفِّ الصِّبْيَانِ وَالْمَوَاشِي بَعْدَ الْمَغْرِبِ فعَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَابًا، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللهِ، فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ»، وَلَمْ يَذْكُرْ قُتَيْبَةُ فِي حَدِيثِهِ وَأَغْلِقُوا الْبَابَ[1]، وفي رواية أخرى عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ[2] وَصِبْيَانَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ»[3].

وهنا نقف عند مجموعة من الارشادات الحضارية في هذا الحديث :

اولا: المحافظة على أواني المطبخ وكل ما يتعلق بطعام وشراب أهل البيت والذي تتوقف عليه صحتهم.

ثانيا: الاهتمام بأمن البيت والذي رمز له بإحكام اغلاق الابواب، وفي حديث آخر بعد فتح مكة (وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ)[4].

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠١٢) ج ٣ص ١٥٩٤؛وأخرجه بنحوه البخاري (٣٢٨٠) و (٣٣١٦)؛ وأبو داود (٣٧٣١)؛ والترمذي (٣٠٦٨)؛ والنسائي في «الكبرى» (١٠٥١٣) و (١٠٥١٤) من طريق عطاء بن أبي رباح؛ والنسائي (١٠٥١٤) من طريق عمرو بن دينار، كلاهما عن جابر بن عبد الله – وبعضهم يزيد فيه على بعض؛ وهو في «مسند أحمد» (١٤٢٢٨)؛ و»صحيح ابن حبان» (١٢٧١).

(٢) كل منتشر من المال، كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها، وهي جمع فاشية لأنها تفشو، اي : تنتشر في الارض.

(٣) صحيح مسلم، رقم (٢٠١٣) ج٣ص١٥٩٥.وانظر الحديث :مسند أحمد،٢٢/٢٤٥؛سنن ابي داود،٣/٣٥؛ صحيح ابن حبان، ٤/٩٢.

(٤) صحيح مسلم،رقم(١٧٨٠)ج٣ص١٤٠٧؛مصنف عبدالرزاق،٥/٣٧٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ثالثا: مراقبة مصادر الاشتعال ومسببات الحريق، واطفائها تجنبا لوقوع حوادث لا تحمد عقباها، خاصة بعد انتشار الكهرباء واجهزتها وما يتعلق بها في كل ناحية من نواحي البيت، ونلمس في الحديث اشارة الى هذا الموضوع لا يمكن أن يخرج الا من مشكاة النبوة.

رابعا: المحافظة على الاطفال ورعايتهم تربويا ومراقبتهم وعدم تركهم يخرجون من البيت في كل وقت لما في ذلك من الاخطار الكبيرة الناجمة عن هذا الاهمال، خاصة بعد المغرب فان الطفل معرض لخطر شياطين الانس والجن .

ينبغي على الوالدين اختيار الصحبة لأبنائهم، كما تختار لهم المؤسسة التعليمية التي يتعلم فيها، ويعرف أبناءه المشكلات المختلفة التي تحيط بهم في أسرتهم أو الذي يعيشون فيه أو المجتمع الكبير، لأن تعريف الأطفال منذ صغر سنهم بمثل هذه الأمور تدفهم إلى التعرف على أعدائهم كما يقوم على حل هذه المشكلات.[1]

المطلب الرابع

الاجراءات الصحية والوقائية من وقوع جائحة المرض

إن الوباء مرض عام يفضي الى الموت غالبا، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ»، [2] وفي رواية «فَإِنَّ فِي السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فِيهِ وَبَاءٌ»، وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: قَالَ

(١) واقع الترويح المعاصر لدى الطفل المسلم من وجهة نظر الآباء والأمهات، طارق بن عبد الله حجار، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون, العدد الخامس والعشرون بعد المائة ١٤٢٤هـ، ص٤٥٤.

(٢) صحيح مسلم، (٢٠١٤) ج٣ص١٥٩٦؛ شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

اللَّيْثُ: فَالْأَعَاجِمُ عِنْدَنَا يَتَّقُونَ ذَلِكَ فِي كَانُونَ الْأَوَّلِ[1]، و(يتقون ذلك) أي يتوقعونه ويخافونه، ونحن نمر في هذه الايام بأكبر محنة وهي جائحة كورونا والتي تسببت في إزهاق الارواح وأدت الى اتلاف الاموال وتعطيل عجلة العلم والعمل، نلاحظ في هذا الحديث الاجراءات الوقائية التي أرشدت اليها السنة النبوية، والتي تعكس الصورة الحضارية لتفادي وقوع الوباء.

وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو الله تعالى برفع البلاء وابعاده عن المسلمين، ففي أول قدومه المدينة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ، كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ»[2]، قَالَتْ ام المؤمنين عَائِشَةَ : وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللَّه، قَالَتْ: فَكَانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلاً -تَعْنِي مَاءً آجِنًا، فإن المراد بالحمى في هذا الحديث الوباء، وهو وخم الأرض وفسادها وفساد مائها وهوائها، المقتضي للمرض، وقد نقل ذلك من المدينة إِلَى الجحفة[3].

فينبغي على أهل البيوت أخذ الحيطة والحذر من حيث اتباع وسائل الامان والنظافة والوقاية الصحية، وحري بنا نحن المسلمين أن نتبع الارشادات النبوية، وكذلك ابرازها

مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،١١/٣٩٣.

(١) صحيح مسلم، (٢٠١٥) ج٣ص١٥٩٦.

(٢) صحيح البخاري، رقم (١٨٨٩) ٣/٢٣؛ صحيح مسلم، (١٣٧٦)، ٢/١٠٠٣؛ مسند أحمد، ٤٣/٢٩٠.

(٣) مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)،المحقق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر :الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م،٢/٣٨٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

كمنجز حضاري بعد أن صدّع الغرب رؤوسنا بتوجيهاته وانجازاته ونسبة كل فضيلة لهم.

المطلب الخامس

آداب الطعام (النظام الغذائي السليم)

وفي بَابُ آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِهَا»، قَالَ: وَكَانَ نَافِعٌ يَزِيدُ فِيهَا: «وَلَا يَأْخُذُ بِهَا، وَلَا يُعْطِي بِهَا»، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الطَّاهِرِ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ»(١).

وفي البَاب نفسه عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»(٢)

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، وهو يشرح الحديث: (تطيش) أي تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد والصحفة دون القصعة وهي ما تسع ما يشبع خمسة والقصعة تشبع عشرة كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره عنه وقيل الصحفة كالقصعة وجمعها صحاف(٣).

إن ما يعرف بالإتكيت وبروتوكولات الموائد والجلسات وطريقة تناول الطعام تعد من بين أهم ما يزين البيوتات من الناحية الحضارية، فكم من بيت كبير البناء فيه من وسائل الترف الشيء الكثير، لكن يفتقد الى حسن الترتيب والاناقة والآداب، وبالمقابل

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٢٠) ج٣ص١٥٩٧.
(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٢٢)ج٣ص١٥٩٩.وانظر الحديث: صحيح البخاري، رقم(٥٣٧٦)،٧/٦٨؛ مسند احمد،٢٦/ ٢٥٠؛سنن ابن ماجه،٢/١٠٨٧.
(٣) هامش صحيح مسلم، رقم (٢٠٢٢)ج٣ص١٥٩٩.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ندخل في بيوت متواضعة البناء قليلة الكلفة لكن فيها من النظام والآداب وحسن الادارة ما يبهج النفس .

كذلك في مراعاة آداب الطعام وسيلة للمحافظة على صحة الجسم وحسن قوامه، وهنا لابد لإدارات البيوت من توعية الابناء وحثهم على قراءة سيرة وسنة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وربطهم بالمنهج الاصيل والمنبع الصافي لأصول الحضارة التي تبني الانسان وتعمل على اسعاده.

المطلب السادس
النهي عن الشرب من موضع واحد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا»(١)، و(اختناث الأسقية) وقال في الرواية الأخرى واختناثها أن يقلب رأسها حتى يشرب منه وأصل هذه الكلمة التكسر والانطواء ومنه سمى الرجل المتشبه بالنساء في طبعه وكلامه وحركاته مخنثا.

وأما الشرب من في السقاء فأما يكره ذلك من أجل ما يخاف من أذى عساه يكون فيه لا يراه الشارب حتى يدخل جوفه فاستحب أن يشربه في إناء طاهر يبصره.(٢)

عدم التنفس في الاناء: بَابُ كَرَاهَةِ التَّنَفُّسِ فِي نَفْسِ الْإِنَاءِ، وَاسْتِحْبَابِ التَّنَفُّسِ ثَلَاثًا خَارِجَ الْإِنَاءِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٢٣)ج٣ص١٦٠٠.وانظر الحديث: صحيح البخاري، رقم (٥٦٢٦)، ١١٢/٧؛ مسند احمد، ١٨٥/١٨.

(٢) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)،الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م،٢٧٣/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

ثَلاَثًا، وَيَقُولُ: «إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ»، قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاَثًا»[1]، (أروى وأبرأ وأمرأ) أروى من الري أي أكثر ريا وأبرأ وأمرأ مهموزان، ومعنى أبرأ أي أبرأ من ألم العطش وقيل أبرأ أي أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد ومعنى أمرأ أي أجمل انسياغا، ففيها جانب صحي وآخر نفسي.

قال المهلب: التنفس إنما نهى عنه عليه السلام كما نهى عن النفخ في الطعام والشراب – والله أعلم – من أجل أنه لا يؤمن أن يقع فيه شيء من ريقه، فيعافه الطاعم له ويستقذر أكله؛ إذ كان التقذر فى باب الطعام والشراب، والتنظف فيه الغالب على طباع أكثر الناس، فنهاه عن ذلك؛ لئلا يفسد الطعام والشراب على من يريد تناوله هذا إذا أكل أو شرب مع غيره[2].

المطلب السابع
مراعاة اليمين في الضيافة

بَابُ اسْتِحْبَابِ إِدَارَةِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَنَحْوِهِمَا عَنْ يَمِينِ الْمُبْتَدِئِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ، وَمَاتَ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِينَ، وَكُنَّ أُمَّهَاتِي يَحْثُثْنَنِي عَلَى خِدْمَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا دَارَنَا فَحَلَبْنَا لَهُ مِنْ شَاةٍ دَاجِنٍ، وَشِيبَ لَهُ مِنْ بِئْرٍ فِي الدَّارِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ شِمَالِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ، فَأَعْطَاهُ أَعْرَابِيًّا عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَيْمَنَ فَالْأَيْمَنَ»، (وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته)[3] المراد بأمهاته أمه أم سليم وخالته أم حرام

(١) صحيح مسلم رقم (٢٠٢٨) ج٣ص١٦٠٢ ؛ومسند احمد، ٢٠/٤٢٩.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ٦/٧٩.

(٣) صحيح مسلم، رقم (٢٠٢٩) ج٣ص١٦٠٣. وانظر الحديث: مصنف ابن ابي

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

وغيرهما من محارمه فاستعمل لفظ الأمهات في حقيقته ومجازه، و(داجن) هي التي تعلف في البيوت يقال دجنت تدجن دجونا وتطلق الداجن أيضا على كل ما يألف البيوت من طير وغيره،(الأيمن فالأيمن) ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان النصب على تقدير أعطى الأيمن والرفع على تقدير الأيمن أحق أو نحو ذلك، فبين النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفعله وقوله (الأيمن فالأيمن) أن تلك العادة لم تغيرها السنة وأنها مستمرة من تقديم الأيمن على غيره وإن كان أفضل، ولا يحطّ ذلك من رتبته[1]

من آداب الإسلام مراعاة اليمين في الضيافة، وقال المهلب: تقديم ذي السن أولى في كل شيء ما لم يترتب القوم في الجلوس، فإذا ترتبوا فالسنة تقديم الأيمن فالأيمن من الرئيس أو العالم[2]، وأصله ما أثنى الله به على أصحاب اليمين في الآخرة، فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب التيامن استشعارً منه لما شرف الله به أهل اليمين، ولئلا تكون أفعاله كلها إلا مرادا بها ما عند الله، وليحتذي حكمة الله في أفعاله فنبه أن سنة المناولة في الطعام والشراب من على اليمين، قال غيره: وما روى عن مالك أنه قال ذلك في الماء خاصة، فلا أعلم أحدا قاله غيره، وحديث أم المؤمنين عائشة (أن النبي – عليه السلام – كان يحب التيامن في طهوره، وتنعله وترجله) يعم الماء وجميع الأشياء.[3]

شيبة،٥/١٠٨؛مسند احمد،١٩/١٣٢.

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين
المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)
اعتنى بها: خليل مأمون شيحا،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان
الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م،٥/٢٤٣.

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال،١/٣٦٤.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٦/٦٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المطلب الثامن

مَا يَفْعَلُ الضَّيْفُ إِذَا تَبِعَهُ غَيْرُ مَنْ دَعَاهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ [١]، فَرَأَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْجُوعَ [٢]، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: وَيْحَكَ، اصْنَعْ لَنَا طَعَامًا لِخَمْسَةِ نَفَرٍ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ، قَالَ: فَصَنَعَ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَاتَّبَعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ هَذَا اتَّبَعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعَ»، قَالَ: لَا، بَلْ آذَنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ[٣].

وفي الحديث استشعار الانصاري بما ألمّ برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جوع، وقوله تعالى:((لا يسالون الناس الحافا))[٤]، انه شعور طيب يوم تقرأ في وجه أخيك حاجته، وتقضيها له قبل أن يطلب ذلك منك، كذلك استئذان النبي صاحب الدعوة بالسماح لمن تبعه من غير المشمولين بها، وهنا لنا وقفة مع من يذهب الى الدعوات وما يسببه من احراج لصاحب الدعوة، من حيث عدم رضاه بهذا الفعل أو عدم قدرته على القيام بواجب الضيافة، فينبغي على الناس اليوم مراعاة هذه اللمسات الحضارية وتطبيقها عمليا .

(١) (لحام) أي يبيع اللحم

(٢) هذه الحادثة ستتكرر من صحابي آخر في المبحث القادم .

(٣) صحيح مسلم، رقم (٢٠٣٦) ج٣ص١٦٠٨.وانظر الحديث : صحيح البخاري، رقم(٢٤٥٦)،٣/ ١٣١؛مسند احمد،٢٣/ ١١١.

(٤) سورة البقرة :من الآية ٢٧٣.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرَقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟» لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا»، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا»، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَافَعَانِ حَتَّى أَتَيَا مَنْزِلَهُ[1]،(يتدافعان) معناه يمشي كل واحد منهما في إثر صاحبه، انها الحياة الواقعية التي كان عليها عصر الرسالة، النبي يستأذن وصاحب البيت يعتذر، حتى استحصل منه موافقته ورضاه، وبالمقابل لم تنزعج السيدة عائشة من هذا الموقف، فلو حدث هذا لاحدنا اليوم لما ذهب ولأخذته العزة وربما تقاطع معه وتكلم فيه، لكنه التواضع والسماحة التي نلمسها في السيرة النبوية والتي كانت تطبيقا عمليا لما كان يحمله الاسلام من رسالة حضارية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى.

وهذه صورة أخرى توضح جواز اصطحاب من يرضى صاحب الدعوة في حضوره، ففي بَابُ جَوَازِ اسْتِتْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ، وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقًا تَامًّا، وَاسْتِحْبَابِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ - أَوْ لَيْلَةٍ - فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا»، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٣٧)ج٣ص١٦٠٩؛مسند احمد، ١٩/ ٢٧٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكَ، وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ(١).

وهنا لا ندري عند أي موقف نتأمل عند الضيوف وواقعيتهم أم عند المرأة المسلمة وطريقة استقبالها وترحيبها، أم عند صاحب البيت وترحيبه وكرمه، ثم طلب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صاحب البيت أن لا يتكلف كثيرا ويذبه لهم الشاة التي هي مصدر طعامهم، انها صور حضارية تثير الاعجاب والدهشة.(٢)

ففي هذا المبحث ثلاث صور حضارية لو ذكرها كاتب معاصر، او أدخلها منظرو التنمية البشرية لاشرأبّت اليها العيون وتناقلها المهتمون بالتواصل الاجتماعي، فينبغي علينا نحن المسلمين التركيز على هذه الجوانب الحضارية ونشرها، واذا وصلت الى المجتمع المسلم فعليه المبادرة للعمل بها وجعلها منهجا في حياته اليومية.

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٣٨) ج٣ص١٦٠٩ .

(٢) وعند كتابتي لهذا المبحث كان بقربي زوجتي وبعض أولادي، فقرأت لهم بعض هذه الاسطر، فاستمتعوا كثيرا بها وشغفوا بسماعها .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

المطلب التاسع
مراعاة مشاعر الاخرين والاحساس بهم

عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ لِي جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ، قَالَ: فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ، قَالَ: فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُورًا فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ»، فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدَمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ لِي، فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينَتَنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَتَنَا - أَوْ كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ: - لَتُخْبَزُ كَمَا هُوَ[1].

حادثة أخرى تبين لنا عمق المنهج الحضاري القائم على أسس روحية وجوانب إنسانية قَلّ نظيرها تتجسد فيها المشاعر الحساسة والاخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة والتواضع في أبهى صوره، ثم البركة الواضحة التي حلّت في البيت وأهله وطعامهم

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٣٩) ج٣ص١٦١٠-١٦١١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والسرور الذي دخل الى قلوب الضيوف.

ومن مراعاة المشاعر كذلك ما رواه أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ»، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَلِطَعَامٍ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلاَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ؟» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ [1].

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٤٠) ج٣ص١٦١٢.وانظر: صحيح البخاري، رقم(٤١٠٢) ١٠٨/٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

المطلب العاشر
استغلال بقايا الطعام في المناسبات والولائم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، فَأَتَى أُمَّ سُلَيْمٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَأَظُنُّهُ جَائِعًا وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو طَلْحَةَ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ فَأَهْدَيْنَاهُ لِجِيرَانِنَا[1].

في هذا الحديث لمسة تتعلق بالمبحث السابق وهي الشعور بالآخرين وقد نوهنا عنها وأشرنا اليها، لكن الذي أريد الوقوف عنده هو الحالة الحضارية الصحيحة المتعلقة باستغلال ما تبقى من طعام وارساله الى من يستحقه من الجيران والفقراء، ولو اقتفينا أثر هذا التطبيق العملي، لما شاهدنا الاكوام الكبيرة من موائد الطعام الملقاة على الارض، في حين أن هناك المئات بل الالاف من الاسر الجائعة التي تعيش في فقر مدقع .

المطلب الحادي عشر
آداب الضيافة

بَابُ جَوَازِ أَكْلِ الْمَرَقِ، وَاسْتِحْبَابِ أَكْلِ الْيَقْطِينِ، وَإِيثَارِ أَهْلِ الْمَائِدَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَإِنْ كَانُوا ضِيفَانًا إِذَا لَمْ يَكْرَهْ ذَلِكَ صَاحِبُ الطَّعَامِ، عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: «إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ»، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: «فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ»، قَالَ أَنَسٌ: «فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) صحيح مسلم، ج٣ص١٦١٤.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الصَّحْفَةِ»، قَالَ: «فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مُنْذُ يَوْمَئِذٍ»[1]،(دباء) هو اليقطين القرع الواحدة دباءة.

وفي بَابُ اسْتِحْبَابِ وَضْعِ النَّوَى خَارِجَ التَّمْرِ، وَاسْتِحْبَابِ دُعَاءِ الضَّيْفِ لِأَهْلِ الطَّعَامِ، وَطَلَبِ الدُّعَاءِ مِنَ الضَّيْفِ الصَّالِحِ وَإِجَابَتِهِ لِذَلِكَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ، وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى – قَالَ شُعْبَةُ: هُوَ ظَنِّي وَهُوَ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ إِلْقَاءُ النَّوَى بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ – ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ، ادْعُ اللهَ لَنَا، فَقَالَ: «اللهُمَّ، بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»[2]، (وطبة) بالواو وإسكان الطاء وهكذا رواه النضر بن شميل راوي هذا الحديث عن شعبة والنضر إمام من أئمة اللغة وفسره النضر فقال الوطبة الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن (ويلقي النوى بين إصبعيه) أي يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر وقيل كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به).

بَابُ اسْتِحْبَابِ تَوَاضُعِ الْآكِلِ، وَصِفَةِ قُعُودِهِ، عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا[3]، (مقعيا) أي جالسا على أليتيه ناصبا ساقيه.

مراعاة الاخرين اذا كانوا على سفرة واحدة، بَابُ نَهْيِ الْآكِلِ مَعَ جَمَاعَةٍ عَنْ قِرَانِ تَمْرَتَيْنِ وَنَحْوِهِمَا فِي لُقْمَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَصْحَابِهِ، عن جَبَلَةَ بْنَ سُحَيْمٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٤١) ج٣ ص ١٦١٣. وانظر: صحيح البخاري، رقم(٢٠٩٢)٣/ ٦١؛ موطا مالك، ٣/ ٧٨٥؛ مسند احمد، ٢٠/ ٢٢٦.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٤٢) ج٣ ص١٦١٥ .

(٣) صحيح مسلم، رقم (٢٠٤٤) ج٣ ص١٦١٦؛السنن الكبرى للبيهقي،٧/ ٤٦٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ أَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ جَهْدٌ، وَكُنَّا نَأْكُلُ فَيَمُرُّ عَلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ نَأْكُلُ، فَيَقُولُ: «لَا تُقَارِنُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ»، - قَالَ شُعْبَةُ: لَا أُرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا مِنْ كَلِمَةِ ابْنِ عُمَرَ يَعْنِي الِاسْتِئْذَانَ [1]،(جهد) يعني قلة وحاجة ومشقة، و(الإقران) هكذا هو في الأصول والمعروف في اللغة القران يقال قرن بين الشيئين يقرن بضم الراء وكسرها لغتان أي جمع ولا يقال أقرن.

المطلب الثاني عشر
جواز ادخار ما يحتاجه أهل البيت

بَابٌ فِي ادِّخَارِ التَّمْرِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ لِلْعِيَالِ: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ»[2].

ونرى أنه لا منافاة او تناقض مع أحاديث النهي عن الاحتكار، او حديث عنده قوت يومه، لان المقصود هنا الاباحة لمن لا يستطيع احضار الطعام يوميا او فيه مشقة كبيرة، فلا ضير أن يدخر بعض القوت لمتطلبات الاسرة، شرط ان لا يصل الى حد الاحتكار المنهي عنه والذي يضر باقتصاد الناس وارتفاع الاسعار.

المطلب الثالث عشر
التهيئة لمخاطبة الشخصيات

بَابُ إِبَاحَةِ أَكْلِ الثُّومِ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ خِطَابَ الْكِبَارِ تَرْكُهُ، وَكَذَا مَا فِي مَعْنَاهُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ أَكَلَ

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٤٥)ج٣ص١٦١٧.
(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٤٦)ج٣ ص١٦١٨؛سنن الدارمي،١٣٠٩/٢.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

مِنْهُ، وَبَعَثَ بِفَضْلِهِ إِلَيَّ، وَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا بِفَضْلَةٍ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّ فِيهَا ثُومًا، فَسَأَلْتُهُ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ»، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ(١).

السكن في طوابق البيت : عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعِلْوِ، قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ»، فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ، فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ»، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ - أَوْ مَا كَرِهْتَ -، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى(٢).

فينبغي على صاحب البيت تعاهد ريحه وحسن الاستقبال لضيوفه، وهو من لوازم الكرم والاهتمام الذي ينم عن الشعور بالحفاوة .

وفي الحديث ايضا أن صاحب البيت يخص ضيفه بأحسن الغرف والطوابق، وأن يقدم له أحسن ما عنده.

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٣) ج٣ ص١٦٢٣؛مسند احمد، ٣٤/٤٥٣؛سنن الترمذي،٣/٣١٩ وقال :هذا حديث حسن صحيح ؛ المعجم الكبير للطبراني،٢/٢٣٦.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٣)ج٣ ص١٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

المطلب الرابع عشر
إكْرَامِ الضَّيْفِ وفضْلِ إيثارِه

قال قتادة: شر القرى التي لا تضيف الضيف، ولا تعرف لابن السبيل حقّه [1]،

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، فَقَالَ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ؟»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ، فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ»[2]،(إني مجهود) أي أصابني الجهد وهو المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع.

عَنِ الْمِقْدَادِ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْنُزٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا»، قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنَّا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا

(١) تفسير الطبري،١٨/٧٨.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٤)ج٣ ص١٦١.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

يُوقِظُ نَائِمًا، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ، وَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَتَيْتُهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنْ وَغَلَتْ فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ: نَدَّمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا صَنَعْتَ أَشَرِبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ فَلاَ يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِيئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: «اللهُمَّ، أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي»، قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْنُزِ أَيُّهَا أَسْمَنُ، فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ، وَإِذَا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ: فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَشَرِبْتُمْ شَرَابَكُمُ اللَّيْلَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، اشْرَبْ، فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقِيتُ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِحْدَى سَوْآتِكَ يَا مِقْدَادُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنَ اللهِ، أَفَلاَ كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا»، قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أُبَالِي

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ(١).

عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ، كَانُوا نَاسًا فُقَرَاءَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلاَثَةٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ: وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلاَثَةٍ، وَانْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلاَثَةٍ، قَالَ: فَهُوَ وَأَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - وَلَا أَدْرِي هَلْ قَالَ: وَامْرَأَتِي وَخَادِمٌ بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ - قَالَ: وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ - أَوْ قَالَتْ: ضَيْفِكَ؟ - قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، وَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَنِيئًا، وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: فَايْمُ اللهِ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، قَالَ: حَتَّى شَبِعْنَا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي، لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلاَثِ مِرَارٍ، قَالَ: فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، قَالَ: وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ، فَمَضَى الْأَجَلُ فَعَرَّفْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، إِلَّا أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ(٢).

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٥)ج٣ ص١٦٢٥.وانظر: مصنف ابن ابي شيبة، ١/ ٣٣٠؛مسند احمد، ٣٩/ ٢٣٤.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٧)،ج٣ ص١٦٢٧.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

خوف الابن من محاسبة الوالد إن قصّر بحق ضيوفه: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: نَزَلَ عَلَيْنَا أَضْيَافٌ لَنَا، قَالَ: وَكَانَ أَبِي يَتَحَدَّثُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، افْرُغْ مِنْ أَضْيَافِكَ، قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقِرَاهُمْ، قَالَ: فَأَبَوْا، فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا فَيَطْعَمَ مَعَنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ، وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَذًى، قَالَ: فَأَبَوْا، فَلَمَّا جَاءَ لَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَفَرَغْتُمْ مِنْ أَضْيَافِكُمْ، قَالَ: قَالُوا: لَا وَاللهِ مَا فَرَغْنَا، قَالَ: أَلَمْ آمُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: وَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ، قَالَ: فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي إِلَّا جِئْتَ، قَالَ: فَجِئْتُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ، مَا لِي ذَنْبٌ، هَؤُلَاءِ أَضْيَافُكَ فَسَلْهُمْ قَدْ أَتَيْتُهُمْ بِقِرَاهُمْ فَأَبَوْا أَنْ يَطْعَمُوا حَتَّى تَجِيءَ، قَالَ: فَقَالَ: مَا لَكُمْ، أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ، لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ، قَالَ: فَقَالُوا: فَوَ اللهِ، لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ كَالشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ قَطُّ، وَيْلَكُمْ، مَا لَكُمْ أَنْ لَا تَقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَمِنَ الشَّيْطَانِ هَلُمُّوا قِرَاكُمْ، قَالَ: فَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَسَمَّى، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَرُّوا وَحَنِثْتُ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «بَلْ أَنْتَ أَبَرُّهُمْ وَأَخْيَرُهُمْ»، قَالَ: وَلَمْ تَبْلُغْنِي كَفَّارَةٌ[1].

المطلب الخامس عشر
التحذير من الشراهة

تؤكد الدراسات والابحاث المعاصرة أهمية الانتباه الى تقليل الشراهة في تناول الاطعمة، وما يترتب عليها من نتائج خطيرة في الجانبين السلوكي والصحي، ولنقرأ ما

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٥٧) ج٣ص١٦٢٨؛ السنن الكبرى للبيهقي، ١٠/ ٦٠.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تحذيرات مهمة عالجت هذا الموضوع من جميع جوانبه.

بَابُ الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَافَهُ ضَيْفٌ وَهُوَ كَافِرٌ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ، فَشَرِبَ حِلاَبَهَا، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ، حَتَّى شَرِبَ حِلاَبَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ، فَشَرِبَ حِلاَبَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِأُخْرَى، فَلَمْ يَسْتَتِمَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»[1]، (حلابها) الحلاب الإناء الذي يحلب فيه اللبن.

المطلب السادس عشر
عدم الانتقاص من نوعية الطعام

بَابُ لَا يَعِيبُ الطَّعَامَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ»[2].

وفيه تعليم لنا جميعا بمراعاة التنوع في الاذواق فما تراه جميلا قد لا يراه غيرك كذلك، وإن كانت نفسك غير مقبلة لهذا النوع من الطعام فإن غيرك قد لا يكون عنده مثل هذا الشعور، لذا لا بد من اتباع ما تصرف فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو عدم اظهار العيب لأي نوع من الطعام، فأصبحت كأنها قاعدة في هذا الموضوع يمكن تطبيقها عند

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٠٦٣) ج٣ ص١٦٣٢؛ وينظر: صحيح البخاري، رقم (٥٣٩٣) ٧/ ٧١؛ مسند احمد، ٨/ ٣٤٠؛ سنن ابن ماجه (٣٢٥٦)٢/ ١٠٨٤؛ سنن الترمذي،٣/ ٣٢٨.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٠٦٤)ج٣ص١٦٣٢. وانظر: مسند احمد،١٦/ ١٣١؛ سنن ابن ماجه،٢/ ١٠٨٥؛سنن ابي داود،٣/ ٣٤٦؛ سنن الترمذي،٣/ ٤٤٥.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

البدء في تناول الطعام، وهي إن رغبت في تناوله فسمِّ اللهَ وكل، والا فلا تفسد على غيرك طعامه.

خاتمة

ومع انتهائنا من كتابة هذا البحث نخلص الى مجموعة نتائج :

– الهدف من الكتابة في هذه الموضوعات نشر مفاهيم السُّنَّة النَّبوية بلغة العصر، وأسلوب العصر، وهو بمثابة الموطأ لهذا الجيل، بعد أن دخلت عليه مفاهيم كثيرة شوشت عليه فكره وتمييزه.

– تنبيه الباحثين إلى ضرورة الكتابة عن «الجوانب الحضارية في السُّنَّة النَّبوية» حيث يتم من خلالها تناول أهم الموضوعات التي تمس حياة المسلم المعاصر، وتعجز المؤسسات التربوية عن تقديم إجابة شافية عن كثير من التساؤلات التي تدور في خلد كثير من أبنائنا، مع أن الاجابة موجودة في هدي النبي.

– ونوصي الباحثين في الدراسات العليا تناول هذه الموضوعات، وما كتبناه في هذا البحث يمثل انموذجا من نماذج الموضوعات المقترحة للكتابة في الجوانب الحضارية في السُّنَّة النبوية.

– كذلك مما أكدنا عليه في هذا البحث بيان أن السُّنَّة النَّبوية بكل مفرداتها إنما جاءت بمنهج قويم يصلح لكل زمان ومكان وهو في الوقت نفسه إنما جاء لتكريم الانسان وبنائه حضاريا.

– أثبتت الأبحاث المعاصرة في الجوانب الحضارية في السُّنَّة النبوية القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، وأن كل قيمة تحتاج إليها الأمم في إقامة حضاراتها قد جاء بها الإسلام، وأمر بها وحث عليها، وحذر من أضدادها، كما أن أي أمر محمود تفتقت عنه أذهان البشر في جميع أمورهم مما فيه صلاح أمرهم إلا والإسلام يدل عليه، أو يرشد

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

إلى أصوله وقواعده، لذا ينبغي على أصحاب الاقلام السيّالة أن لا يبخلوا بمجهوداتهم الحضارية، فإن شبابنا اليوم يلهث وراء عطاء الحضارات الاخرى المليئة بالتمرد على الاخلاق والقيم والثوابت.

قائمة المصادر والمراجع

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: **٤٦٣**هـ)،تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: **١٣٨٧** هـ.

- الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: **٩١١**هـ)،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، عام النشر: **١٤٢٤** هـ – **٢٠٠٤** م.

– جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: **٣١٠**هـ)،المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، **١٤٢٠** هـ – **٢٠٠٠** م.

– جامع الترمذي (السنن): لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: **٢٧٩**هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط:**٢**، **١٣٩٥** هـ – **١٩٧٥** م.

– دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: **١٠٥٧**هـ)،اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، **١٤٢٥** هـ –

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٢٠٠٤ م.

- زواج، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، مدار الوطن- الرياض، الطبعة: ١٤٢٥هـ.

- سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: ٢٧٥ه)، دار الكتاب العربي. بيروت، وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.

- سنن الدارمي، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)،المحقق: نبيل هاشم الغمري، الناشر: دار البشائر (بيروت)،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

- السنن الكبرى: لأحمد بن الحسين بن علي، أبي بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

– سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

– السنن الكبرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

– السيرة النبوية الصحيحة للدكتور أكرم ضياء العمري،ط٦،مكتبة العبيكان (الرياض-٢٠٠٥م).

– شرح صحيح البخاري لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد- السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- شرح الزركشي على مختصر الخرقي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢هـ)،الناشر: دار العبيكان- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

- شرح السنة، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ .

- شرح النووي على صحيح مسلم، او المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

- صحيح ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)

ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- صحيح البخاري: للإمام محمد بن اسماعيل البخاري، اعتنى به محمد محمد تامر، ط: ١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

- صحيح مسلم: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الشافعي، دار المعرفة – بيروت، **١٣٧٩**هـ.

– مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

– مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: **٧٩٥**هـ)،المحقق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر :الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية، **١٤٢٤** هـ – **٢٠٠٣** م.

– المسند: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: **٢٤١**هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:**١**، **١٤٢١** هـ – **٢٠٠١** م.

- المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: **٢٣٥**هـ)، ط**١**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، **١٤٠٩**ه.

– مصنف عبدالرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت**٢١١**هـ), تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي, المكتب الإسلامي, بيروت، **١٤٠٣**هـ .

– معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: **٣٨٨**هـ)،الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى **١٣٥١** هـ – **١٩٣٢** م.

– المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني (ت: **٣٦٠**هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط:**٢**، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8

– المغني لابن قدامة، المغني لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)،الناشر: مكتبة القاهرة.

- الموطأ، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)،المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

– نكاح والطلاق أو الزواج والفراق، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مطابع الرحاب، الطبعة: الثانية.

– واقع الترويح المعاصر لدى الطفل المسلم من وجهة نظر الآباء والأمهات، طارق بن عبد الله حجار، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون, العدد الخامس والعشرون بعد المائة ١٤٢٤هـ .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.8